

فراشة في المدينة

لنعمه الحاج

* * *

تمتطي الريح بين رفعٍ وخفضٍ وتجوب الفضا بطولٍ وعرضٍ
بجناحين خافقين لبعضٍ مثل جفنين بين فتحٍ وغمضٍ
أو كخفق الهوا شراع السفينه

ذات ثوب مطرزٍ لماعٍ شف حتى تراه مثل الشعاع
وتجاري البراق بالاسراع وهي بالحسن آيةُ الابداع
لبست حلها الطبيعي زينه

يهيج القلب حسنها والعيونا ويزيد الفتى المشوق حنينا
تلمح الشك اذ تلوح يقينا ليس شيء يستوقف الفكر حيننا
مثل مرأى فراشة في المدينة

من مكان لا آخر بانطلاقٍ به تحكي خواطر العشاق
يا ابنة الحقل ان نار اشتياقي وهجبا في جناحك البراق
آه لو كنت للفؤاد معينه

ما عهدنا الفراش في الاسواق بل على الزهر في ضفاف السواق
حيث يمسي مع الندى في عناقٍ ويطيب انضمام للشقائق
فوق زهر الربى بظل السكينه

اتركت الورود والاقحوانا وهجرت الرياض والبستانا
والنسيم العليل والغدرانا وأتيت تستنشقين الدخانا
عمرك الله ساء ما فعلينه

ما تريدن في الشوارع ماذا أترومين ملجأ ام مسلاذا
ان في السوق ليس هذا ولا ذا خاب من راح يقضم الفولاذا
ويرجي من عوسج الحقل تينه

ليس الا النبار والنازات ههنا والضجيج والمركبات
وزحام بوسطه الناس بانوا يهصرون الحياة نس الحياة
تتقضى على الحطام رهينه

ام ترى جئت كي تجوسي الديارا وتجوي الربوع والاقطارا
فتعالي أسرد لك الاخبارا وأصيخي فاكشف الاسرارا
معانات كنه الامور الدفينه

لا تنفري بكل ما تنظرينا ان رأيت الرواء بسبي العيونا
ان هنا البناء لو تعلمينا رغم هذا الطلاء يحكي السجوننا
أفترضين ان تكوفي سجينه

والك التي دعوها قصورا ملاءها من شيدوها شرورا
وهي تحكي بساكنها التبورنا حجبت عنهم المواء والنورا
ليس غير الدجى بها والضعفه

وترين الانام ليلاً نهاراً في نزع لا يعرفون اقراراً
تخذوا الله ربههم دولاراً ثم راحوا معربدين سكارى
لا يباليون بالذي يصنعونه

هنا المكر هنا الآفات والدها والاطماع والشهوات
هنا بالناس تلعب الغايات حبذا الحقل حبذا القلوات
فيناك المناء لا في المدينة

فاهجري السوق والحصى والاناما واقصدي الروض والربى والخزما
وانشقي الزهر ضاحكاً بسأما واذا ما سمعت هذا الكلاما
فانقلي للطيور ما تسمينه

ليتي مع حبيبي وكلانا في رياض وليس معنا سوانا
تقطف الزهر تقصف الاغصانا نرشف الثمر نهتف الالحانا
وتنضي ساعات انسٍ ثمينه

يا ابنة الحقل تاه فكري لديك آه لو كان لي وصول اليك
ان روحي ترف وجداً عليك وفوء ادي ارقى من « جنحيك »
فلهذا تظلل نفسي حزينه

نعمه الحاج